[٢٧ ـ كتاب صفة النار] [(١)]

(الترهيب من النار أعاذنا الله منها بمنّه وكرمه [ويشتمل على فصول])

٣٦٥٦ ـ (١) عن أنس رضي الله عنه قال : صحيح

« كان أكثرُ دعاءِ النبيِّ ﷺ : ﴿ ربَّنا [(٢)] آتِنا في الدُّنيا حسَنةً وفي الآخِرَةِ حسَنةً وقِنا عذابَ النَّارِ ﴾ » .

رواه البخاري .

٣٦٥٧ ـ (٢) وعن عدي بن حاتمٍ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : صحيح

« اتَّقوا النارَ » .

قال : وأشاح ، ثمَّ قال :

« اتَّقوا النارَ » .

ثم أعْرضَ وأشاحَ (ثلاثاً) ، حتى ظننّا أنه ينظُر إليْها ، ثم قال :

« اتَّقوا النارَ ، ولوْ بشِقِّ تمرَةٍ ، فمنْ لَمْ يجِدْ ؛ فبكلِمَةٍ طيِّبَةٍ » .

رواه البخاري ومسلم .

(أشاح) بشين معجمة وحاء مهملة ؛ معناه : حَذِر النار كأنه ينظر إليها .

وقال الفراء : المشيح على معنيين : المقبل إليك ، والمانع لما وراء ظهره . قال : وقوله **(أعرض وأشاح)** أي : أقبل .

---

(١) الأصل : (كتاب صفة الجنة والنار) كما تقدم ، فرأينا أن نجعل كتابين : «كتاب صفة النار» و«كتاب صفة الجنة» ليناسب ذلك ما يأتي من أبواب وفصول ، ولسهولة التبويب في الهامش العلوي ، وتفاؤلاً بحسن الخاتمة ، وغير ذلك .

(٢) لفظ البخاري في هذا السياق : (اللهم آتنا . . .) . أخرجه في «الدعاء» ، وأخرجه في «تفسير البقرة» بلفظ : «كان يقول : (اللهم ربنا آتنا . . .)» . وباللفظ الأول أخرجه مسلم أيضاً (٢٦٩٠) ، والبخاري في «الأدب المفرد» (٦٧٧) ، وأخرجه أبو داود بلفظ البخاري الثاني ، وهو مخرج في «صحيح أبي داود» (١٣٥٩) .

صحيح ٣٦٥٨ ـ (٣) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

لما نزلَتْ هذه الآية : ﴿ وأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ ﴾ دعا رسولُ الله ﷺ قُرَيْشاً فاجْتَمعوا ، فَعَمَّ وخصَّ ، فقال :

« يا بني كعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ ! أَنْقِذوا أنفُسَكم مِنَ النار ، يا بَني مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ ! أَنْقذوا أنفُسَكم مِنَ النارِ ، يا بَني هاشِم ! أَنْقذوا أنفُسَكم مِنَ النارِ ، يا بني عبدِ المطَّلب ! أَنْقذوا أنفُسَكم مِنَ النارِ ، يا فَاطِمَةُ ! أَنْقِذي نفْسَكِ مِنَ النارِ ؛ فإنِّي لا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ الله شَيْئاً » .

رواه مسلم واللفظ له ، والبخاري والترمذي والنسائي بنحوه .

صحيح ٣٦٥٩ ـ (٤) وعن النعمان بن بشيرٍ رضي الله عنهما قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يخطبُ يقول :

« أنذرْتُكم النارَ ، أنذرْتُكم النارَ » .

حتى لو أنَّ رجلاً كان بالسوقِ لسَمِعَه مِنْ مقامي هذا ؛ حتى وقَعَتْ خميصَةٌ كانَتْ على عاتِقِه عند رِجْلَيْه .

رواه الحاكم وقال : « صحيح على شرط مسلم » [1] .

صحيح ٣٦٦٠ ـ (٥) وعن أبي هريرة رضي الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال :

« إنَّما مثَلي ومثَلُ أُمَّتي ؛ كمثَلِ رجل اسْتَوْقَد ناراً ، فجعلَتِ الدوابُّ والفَراشُ يقَعْنَ فيها ، فأنا آخِذٌ بِحُجَزِكُم ، وأَنْتم تَقَحَّمونَ فيها » .

رواه البخاري ومسلم .

وفي رواية لمسلم :

« مَثَلي [2] كَمَثَلِ رجلٍ اسْتَوْقَد ناراً ، فلمّا أضاءَتْ ما حولَهُ جعل الفَراشُ

---

(١) قلت : وهو كما قال ، وفاته أنه أخرجه الدارمي أيضاً والطيالسي وأحمد في «مسنديهما» .

(٢) الأصل : (إنما مثلي) ، والمثبت من مسلم (٧/ ٦٣ ـ ٦٤) و«المسند» (٢/٣١٢) أيضاً ، و«صحيفة همام» (٤/٢٩) ، والزيادة منها ، والزيادة التي فيها من « المسند » و « الصحيفة » . وغفل عن ذلك كله المعلقون الثلاثة !

وهذه الدوابُّ [التي [يقعن] في النار] يَقَعْنَ فيها ، وجعلَ يَحْجِزُهنَّ ويَغْلِبْنَهُ فيتَقَحَّمْن فيها » . قال :

« فذلكُم مَثَلي ومَثَلُكم ؛ أنا آخِذٌ بحُجَزِكُم عنِ النار : هلُمَّ عنِ النارِ ، هلَمَّ عنِ النارِ ، فتَغْلِبوني وتقْتَحِمونَ فيها » .

٣٦٦١ ـ (٦) وعن جابرٍ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : صحيح

« مَثَلي ومثَلُكم كَمثْلِ رجُلٍ أوقد ناراً ؛ فجعلَ الجنادبُ والفَراشُ يقَعْنَ فيها وهو يذُبُّهُنَّ عنها ، وأنا آخِذٌ بحُجَزِكم عنِ النارِ وأنتُم تفلَّتون مِنْ يَدي » .

رواه مسلم .

(الحُجَزُ) بضم الحاء وفتح الجيم : جمع (حُجْزة) : وهي معقد الإزار .

٣٦٦٢ ـ (٧) ورُوي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« ما رأيتُ مثلَ النارِ نامَ هارِبُها ، ولا مثلَ الجنَّةِ نامَ طالبُها » . حـ لغيره

رواه الترمذي وقال :

« هذا حديث إنما نعرفه من حديث يحيى بن عبيد الله ـ يعني ابن موهب التيمي ـ » .

(قال الحافظ) : « قد رواه عبد الله بن شَريك عن أبيه عن محمد الأنصاري والسُّدِّي عن أبيه عن أبي هريرة . أخرجه البيهقي وغيره » .

٣٦٦٣ ـ (٨) وعن أنس رضي الله عنه عن رسولِ الله ﷺ أنَّه قالَ : صحيح

« والَّذي نفْسي بيدِهِ ! لو رأيْتُم ما رأيتُ ؛ لضَحِكْتُم قَليلاً ، ولبَكَيْتُم كثيراً» .

قالوا : وما رأيتَ يا رسولَ الله ؟ قال :

« رأيتُ الجنَّةَ والنارَ » .

رواه مسلم وأبو يعلى .

٣٦٦٤ ـ (٩) وعن أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه عن رسولِ الله ﷺ أنَّه قال لِجبريلَ:

حـ لغيره **« ما لي لا أرى ميكائيلَ ضاحِكاً قَطُّ ؟ » .**

قال : ما ضَحِكَ ميكائيلُ منذ خُلِقَتِ النارُ .

رواه أحمد من رواية إسماعيل بن عياش ، وبقية رواته ثقات .

صحيح **٣٦٦٥ ـ (١٠)** وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« يُؤْتَى بالنارِ يومَ القِيامَةِ لها سبْعون ألْفَ زِمامٍ ، معَ كلِّ زِمامٍ سبْعونَ ألْفَ ملَك يجُرُّونَها » .

روا ه مسلم والترمذي .

١ ـ فصل في شدة حرها وغير ذلك

٣٦٦٦ ـ (١) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال : صحيح

« نارُكم هذه ـ ما يوقِدُ بنو آدَم ـ جزْءٌ واحِدٌ مِنْ سبْعينَ جزءاً مِنْ نارِ جَهنَّمَ » .

قالوا : والله إنْ كانَتْ لَكافِيَةً . قال :

« إنَّها فُضِّلَتْ عليها بِتِسْع وستِّين جُزْءاً ، كلُّهُنَّ مثلُ حَرِّها » .

رواه مالك والبخاري ومسلم والترمذي ،[١] وليس عند مالك : « كلهن مثل حرها » .

ورواه أحمد ، وابن حبان في « صحيحه » ، والبيهقي ، فزادوا فيه : صحيح

« وضُرِبَتْ بالبَحْرِ مرَّتَيْنِ ، ولولا ذلك ما جَعلَ الله فيها منفَعةً لأَحَدٍ » .

وفي رواية للبيهقي : صحيح

أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« تحسَبون أنَّ نارَ جهنَّم مثلُ نارِكم هذه ؟! هيَ أشدُّ سَواداً مِنَ القارِ ، هي جزءٌ مِنْ بِضْعَةٍ وستِّين جُزْءاً منها ، أو نيِّفٍ وأرْبَعين » . شكَّ أبو سهل .

(قال الحافظ) : « وجميع ما يأتي في صفة الجنة والنار معزوّاً إلى البيهقي فهو مما ذكره في « كتاب البعث والنشور » ، وما كان من غيره من كتبه أعزوه إليه إن شاء الله » .

٣٦٦٧ ـ (٢) . . . .[٢]

٣٦٦٨ ـ (٣) وعنه ؛ عن النبيِّ ﷺ قال : صحيح

« لو كانَ في هذا المسْجدِ مِئَةُ ألف أوْ يَزيدونَ ، وفيهم رجلٌ مِنْ أهْلِ النارِ فتَنفَّس ، فأصابَهُم نَفَسُهُ ؛ لاحْتَرق المسْجِدُ ومَنْ فيه » .

(١) قلت : اللفظ المذكور إنما هو عند أحمد (٢/٣١٣) ، ومسلم أيضاً (٨/١٤٩ ـ ١٥٠) . ورواية البيهقي الآتية هي في «البعث والنشور» بسند صحيح .

(٢) حُذف نص هذا الحديث بعدما تبين لي أخيراً أنه شاذ والكتاب جاهز للطبع .

رواه أبو يعلى ، وإسناده حسن ، وفي متنه نكارة .

ورواه البزار . ولفظه :

قال رسول الله ﷺ :

صـ لغيره « لو كانَ في المسْجِدِ مِئةُ ألْفٍ أو يزيدونَ ، ثم تَنفَّسَ رجلٌ مِنْ أهْلِ النارِ ؛ لأحْرَقَهُمْ » .

حسن **٣٦٦٩ ـ (٤)** وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال :

« لمّا خلَق الله الجنَّة والنارَ ، أرسلَ جبريلَ إلى الجنَّةِ فقال : انْظُرْ إليْها وإلى ما أعَددْتُ لأَهْلِها فيها ، قال : فجاءَ فنظَر إليها وإلى ما أعدَّ الله لأَهْلِها فيها ، قال : فرجَع إليْهِ ، قال : وعِزَّتِكَ ! لا يَسْمَعُ بها أحَدٌ إلا دخَلها ! فأمَر بها فَحُفَّتْ بالمكَارِه . فقال : ارْجعْ إليْها فانْظُر إلى ما أعَددْتُ لأَهْلها فيها . قال : فرجَع إليها فإذا هِيَ قد حُفَّتْ بالمكارِه ، فرجَع إليه فقال : وعِزَّتِكَ ! لقد خفتُ أنْ لا يَدْخُلَها أحَدٌ ! وقال : اذْهَبْ إلى النارِ فانْظُرْ إليْها وإلى ما أعَدَدْتُ لأَهْلِها فيها ، قال : فنظَر إليها ، فإذا هي يَرْكَبُ بعضُها بعضاً ، فرجعَ إليه فقال : وعِزَّتِكَ لا يسمَعُ بها أحدٌ فيدْخُلَها ، فأمَر بها فحُفَّتْ بالشَّهواتِ ، فقال : ارْجعْ إليها ، فرجَع إليها ، فقال : وعِزَّتك ! لقد خَشيتُ أنْ لا يَنْجُوَ منها أحَدٌ إلا دخَلَها » .

رواه أبو داود والنسائي ، والترمذي واللفظ له ، وقال :

« حديث حسن صحيح » .

٢ ـ فصل في ظلمتها وسوادها وشررها[١]

٣٦٧٠ ـ (١) ورواه مالك والبيهقي في « الشعب » مختصراً مرفوعاً [٢] [يعني عن أبي هريرة] قال : صحيح

« أترونَها حمراء كنارِكم هذه ؟! لَهِيَ أشدُّ سواداً من القار . و (القار) الزفت » .

٣ ـ فصل في أوديتها وجبالها

[لم يذكر تحته حديثاً على شرط كتابنا] .

(١) انظر حديثه في « الضعيف » .

(٢) قلت : كذا الأصل : (مرفوعاً) ، وهو في «الموطأ» في «صفة جهنم» (١٥٦/٣) موقوف غير مرفوع ، ولكنه في حكم المرفوع . قال الباجي ـ كما في «تنوير الحوالك» ـ : «مثل هذا لا يعلمه أبو هريرة إلا بتوقيف» . ولكني لم أره في «الشعب» لا مرفوعاً ولا موقوفاً ، وإنما رواه في «البعث والنشور» (٢٧٣ / ٥٥١) مرفوعاً في حديث لأبي هريرة تقدم في أول الفصل السابق في رواية للبيهقي ، فالظاهر أن قوله : «الشعب» من تحريف النساخ ، أو وهم من المنذري .

٤ ـ فصل في بُعْدِ قعرها

صحيح **٣٦٧١ ـ (١)** عن خالد بن عمير قال :

خطبَ عُتبةُ بنُ غزوانَ رضي اللهُ عنهُ فقال : إنَّه ذُكِرَ لنا :

« أنَّ الحجرَ يُلْقى مِنْ شَفَةِ جهَنَّم ، فيهْوي فيها سَبْعينَ عاماً ما يُدْرِكُ لها قعْراً ، واللهِ لَتُملأَنَّ ، أفَعجِبْتُم ؟ » .

رواه مسلم هكذا .

ورواه الترمذي عن الحسن قال :

قال عتبة بن غزوان على منبرنا هذا ـ يعني منبرالبصرة ـ عن النبي ﷺ قال :

صـ لغيره **« إنَّ الصخْرَةَ العظيمَةَ لتُلْقى من شَفيرِ جهَنَّم ، فتَهْوي فيها سبْعين عاماً وما تُفْضي إلى قرارِها » .**

قال : وكان عمر يقول : أكْثِروا ذكرَ النارِ ؛ فإنَّ حرَّها شديدٌ ، وإنَّ قعرَها بعيدٌ ، وإنَّ مقامِعَها حديدٌ .

قال الترمذي :

« لا نعرف للحسن سماعاً من عتبة بن غزوان . وإنما قدم عتبة بن غزوان البصرة في زمن عمر ، وَوُلِدَ الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر » .

٣٦٧٢ ـ (٢) وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال :

صـ لغيره **« لو أنَّ حجَراً قُذِفَ به في جهَنَّم ؛ لَهَوى سبعين خَرِيفاً [١] قبلَ أنْ يبلُغَ قعْرَها » .**

---

(١) كان هنا في الأصل زيادة : (فيه) فحذفتها لعدم ورودها في المصادر المذكورة ، واللفظ لأبي يعلى (٧٢٤٣) ، وهو مخرج في «الصحيحة» مع بعض شواهده تحت الحديث (١٦١٢) .

رواه البزار وأبو يعلى ، وابن حبان في « صحيحه » ، والبيهقي ؛ كلهم من طريق عطاء ابن السائب .

صحيح

٣٦٧٣ ـ (٣) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

كنَّا عندَ النبيِّ ﷺ فسمعْنا وجْبةً ، فقال النبيُّ ﷺ :

« أتدْرون ما هذا ؟ » .

قلنا : الله ورسولُه أعلَمُ . قال :

« هذا حَجرٌ أرسلَهُ اللهُ في جهَنَّم منذُ سَبْعينَ خريفاً ، فالآنَ حينَ انْتَهى إلى قَعْرِها » .

رواه مسلم .

٣٦٧٤ ـ (٤) وعن معاذِ بْنِ جَبلٍ رضي الله عنه ؛ أنَّه كان يخبرُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

صـ لغيره

« والَّذي نفْسي بيده ! إنَّ بُعْدَ ما بينَ شفيرِ النارِ إلى أنْ يبْلُغَ قعرَها كصخْرةٍ زِنَةِ سبْعِ خَلِفات بشُحومِهنَّ ولحومِهِنَّ وأوْلادِهِنَّ ، تَهوي فيما بينَ شفير النارِ إلى أن تبلُغَ قعرَها سبْعينَ خريفاً » .

رواه الطبراني ، ورواته رواة « الصحيح » ؛ إلا أن الراوي عن معاذ لم يسم .[١]

(**الخَلِفات**) : جمع (خَلِفة) ، وهي الناقة الحامل .[٢]

(١) قلت : ورواه ابن المبارك في «الزهد» (٣٠١/٨٦ ـ حماد) عن الزهري قال : بلغنا أن معاذ ابن جبل . . الحديث .

(٢) هذا السطر في الأصل في نهاية حديث هو من حصة « الضعيف » ، وأخرجته هنا لضرورة الشرح .

٥ ـ فصل في سلاسلها[1] وغير ذلك

صحيح **٣٦٧٥ ـ (١)** وعن ابن مسعود :

في قوله تعالى : ﴿وقودُها النّاسُ والحِجَارَةُ﴾ قال :

« هِيَ حِجارَةٌ مِنْ كِبْريتٍ ، خلَقها الله يومَ خلَق السَّمواتِ والأرْضَ في السماءِ الدُّنيا ، يُعِدُّها لِلْكافِرينَ » .

رواه الحاكم موقوفاً وقال :

« صحيح على شرط الشيخين » .[2]

(١) انظر أحاديثه في « الضعيف » .

(٢) قلت : ووافقه الذهبي في «تلخيصه» (٢/٢٦١ و ٤٩٤) ، لكن لفظه : « إن الحجارة التي سمى الله في القرآن : ﴿ وقودها الناس والحجارة﴾ : حجارة من كبريت ، خلقها الله تعالى عنده كيف شاء ، أو كما شاء» . وهكذا رواه البيهقي في «البعث» (٢٧٣ / ٥٥٣) عن الحاكم ، وكذلك رواه نعيم بن حماد في «زوائد الزهد» (٨٧ ـ ٨٨) ، وإنما أخرجه باللفظ الذي في الكتاب ـ حرفاً بحرف ـ ابن جرير الطبري في «تفسيره» (١/١٣١) ! وأما الجهلة فأقروا لفظ الكتاب ، وعزوه للحاكم بالرقم ! مصححاً منه له مع موافقة الذهبي إياه . أما هم فقالوا : «حسن» ! أنصاف حلول !! جروا عليه في طبعتهم هداهم الله .

٦ ـ فصل في ذكر حيَّاتها وعقاربها

حسن

٣٦٧٦ ـ (١) عن عبد الله بن الحارث بن جزءٍ الزبيدي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« إنّ في النارِ حيات كأمثالِ أعناق البُخْتِ ، تلسعُ إحداهن اللسعةَ فيجدُ حَرّها سبعين خريفاً ، وإن في النار عقاربَ كأمثالِ البغال الموكفةِ تلسعُ إحداهن اللسعةَ فيجد حُمُوّتَها أربعين سنةً » .

رواه أحمد والطبراني من طريق ابن لهيعة عن دراج عنه .

ورواه ابن حبان في «صحيحه» ، والحاكم من طريق عمرو بن الحارث عن دراج عنه ، وقال الحاكم :

«صحيح الإسناد» .[1]

صحيح موقوف

٣٦٧٧ ـ (٢) وعن يزيد بن شجرة قال :

إن لجهنمَ لجُباباً ، في كل جُبٍّ ساحلاً كساحلِ البحرِ ، فيه هوامٌ وحيّاتٌ كالبخاتي[2] ، وعقاربُ كالبغالِ الدُّلْم[3] ، فإذا سألَ أهلُ النارِ التخفيفَ قيلَ : اخرجوا إلى الساحلِ ، فتأخذهم تلك الهوامُ بشفاههم وجنوبهم[4] وما شاء الله من ذلك ، فتكشطُها ، فيرجعون ، فيبادرون إلى معظم النيرانِ ، ويُسَلَّطُ عليهم الجَرَبُ ، حتى إن أحدهم لَيَحُكُّ جلده حتى يبدو العظم ، فيقالُ : يا فلان !

---

(١) قلت : ووافقه الذهبي (٥٩٣/٤) . وذلك لأن (دراجاً) سمعه من عبدالله بن الحارث ، ليس من روايته عن (أبي الهيثم) ، فتنبه ! وهو مخرج في «الصحيحة» (٣٤٢٩) .

(٢) جمع (بُخت) : وهي جمال طوال الأعناق . « نهاية » .

(٣) أي : السود ، جمع (أدلم) . قاله الناجي .

(٤) الأصل : (وقلوبهم) ، والمثبت نسخة ، وهو رواية البيهقي في «البعث» (٦١٧/٢٩٨) ، والحاكم (٤٩٤/٣) بنحوه .

هل يؤذيك هذا ؟ فيقول : نعم ، فيقال له : ذلك بما كنت تؤذي المؤمنين .

رواه ابن أبي الدنيا[1] .

(قال الحافظ) :

« ويزيد بن شجرة الرهاوي مختلف في صحبته . والله أعلم » .

صحيح **٣٦٧٨ ـ (٣)** وعن ابن مسعودٍ رضي الله عنه ، **في قوله تعالى : ﴿ زِدْناهُمْ عَذاباً فوقَ العَذابِ ﴾ ؛ قال :**

« زِيدوا عَقَارِبَ ؛ أنْيابُها كالنَّخْلِ الطِّوالِ » .

رواه أبو يعلى ، والحاكم موقوفاً وقال :

« صحيح على شرط الشيخين » .

---

(١) قلت : قد رواه الحاكم أيضاً في «المستدرك» (٣/٤٩٤) ، والبيهقي في «البعث» (٢٩٨ ـ ٢٩٩) بسند صحيح عن يزيد بن شجرة ، وقد روي عنه بزيادات في أسانيدها مقال ، خرجتها في «الضعيفة» (٣٧٤٠) . وأن من إقدام الجهلة الثلاثة على ما لا علم لهم به قولهم في تعليقهم على هذا الحديث : «ضعيف موقوف ، رواه ابن أبي الدنيا» ! فلا هم بينوا السبب ، ولا هم نقلوه عن أحد ! (خبط لزق) ! وإنما هو الهوى !

٧ ـ فصل في شراب أهل النار

٣٦٧٩ ـ (١) وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : حسن

« إن الحميمَ ليُصَبُّ على رؤوسهم ، فينفذُ الحميمُ حتى يخلصَ إلى جوفه فيسلُتُ ما في جوفه حتى يمرق من قدميه ، وهو (الصَّهرُ) ، ثم يعاد كما كان » .

رواه الترمذي .

والبيهقي ؛ إلا أنه قال :

«فيخلصُ ، فينفذُ الجمجمةَ حتى يخلصَ إلى جوفه» .

رواه من طريق أبي السمح ـ وهو دراج ـ عن ابن حجيرة ، وقال الترمذي :

«حديث حسن غريب صحيح» .[(١)]

(الحميم) : هو المذكور في القرآن في قوله تعالى : ﴿وسقوا ماءً حميماً فقطّع أمعاءهم﴾ .

وروي عن ابن عباس وغيره أن « **(الحميم)** : الحار الذي يحرق » .

وقال الضحاك : « **(الحميم)** : يغلي منذ خلق الله السماوات والأرض إلى يوم يسقونه ، ويصب على رؤوسهم » .

وقيل : هو ما يجتمع من دموع أعينهم في حياض النار فيُسقَونه . وقيل غير ذلك .

٣٦٨٠ ـ (٢) ورواه [يعني حديث أسماء بنت يزيد الذي في «الضعيف»] ابن حبان في « صحيحه » من حديث عبدالله بن عَمرو ، أطول منه ؛ إلاّ أنّه قال : صحيح

(١) قلت : فاته عزوه للحاكم (٢/٣٨٧) ، ـ وبخاصة أن البيهقي رواه عنه ـ وقال : «صحيح الإسناد» ، ووافقه الذهبي . وإنما هو حسن فقط ؛ لأنه من رواية دراج عن ابن حجيرة ، وليس عن أبي الهيثم ، ولذلك خرجته في الصحيحة» (٣٤٧٠) .

« مَنْ عـادَ في الرابِعَةِ كـان حـقّاً على الله أنْ يَسـقـيَهُ مِنْ طينَةِ الخَبـالِ يومَ القِيامَةِ » .

قالوا : يا رسولَ الله ! وما طينَةُ الخَبالِ ؟ قال :

« عُصارَةُ أهْلِ النارِ » .

وتقدم في « شرب الخمر » [ج ٢ /٢١ ـ الحدود / ٦/ ٢٨ ـ حديث] .

٨ ـ فصل في طعام أهل النار

[لم يذكر تحته حديثاً على شرط كتابنا]

٩ ـ فصل في عِظَمِ أهلِ النارِ وقُبْحِهم فيها

٣٦٨١ ـ (١) وعن أبي هريرة رضي الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال : صحيح

« ما بينَ مَنْكِبي الكافِرِ [في النار] مسيرَةُ ثلاثَة أيَّامٍ للراكِبِ المُسْرِع » .

رواه البخاري واللفظ له ،[١] ومسلم وغيرهما .

(المنكب) : مجتمع رأس الكتف والعضد .

٣٦٨٢ ـ (٢) وعنه ؛ عن النبي ﷺ قال :

« ضِرْسُ الكافِرِ مثلُ (أُحُدٍ) ، وفَخِذُه مثل (البَيْضَاءِ) ، ومقْعَدُهُ مِنَ النار كما بينَ (قَدِيدَ) و (مكَّةَ) ، وكثافة جلده [٢] اثْنانِ وأرْبعون ذِراعاً بِذراع الجَبَّارِ » . صـ لغيره

رواه أحمد واللفظ له .

ومسلم ، ولفظه : قال : صحيح

«ضِرسُ الكافِرِ ـ أوْ نابُ الكافِرِ ـ مثلُ أُحدٍ ، وغِلْظُ جِلْدِهِ مسيرَةُ ثلاثٍ» .[٣]

والترمذي ولفظه : قال رسولُ الله ﷺ : حسن

« ضِرسُ الكافِرِ يومَ القِيامَةِ مثلُ (أُحُدٍ) ، وفَخِذُه مثلُ (البَيْضَاءِ) ، ومقْعَدُه مِنَ النارِ مسيرَةُ ثلاثٍ مثلَ (الرَّبَذَةِ) » .

---

(١) قلت : لاوجه لهذا القيد ، والصواب حذفه ، لأن لفظ مسلم مثله تماماً ؛ إلا أنه زاد : «في النار» في رواية (١٥٤/٨) ، وهي عند البيهقي أيضاً في « البعث» (٦١٩/٣٠٠) . وفي رواية له (٦١٨) : «مسيرة خمسمئة عام» ! وهي شاذة .

(٢) الأصل : (جسده) ، والتصحيح من «المسند» (٣٣٤/٢) .

(٣) قوله : «مسيرة ثلاث» شاذ لمخالفته سائر الروايات ، وبخاصة منها الرواية الأولى المصرحة بأن هذه مسافة ما بين منكبي الكافر ! ويمكن أن يكون قوله : «جلده» تحريف «جسده» فيصح . وانظر «الضعيفة» (٦٧٨٣) ، وغفل عن هذا وعما قبله الجهلة الثلاثة !

وقال : « حديث حسن غريب . قوله : (مثل الربذة) : يعني كما بين المدينة والربذة . و (البيضاء) : جبل » انتهى .

صحيح وفي رواية للترمذي قال :

« إنَّ غِلْظَ جِلْدِ الكافِرِ اثْنان وأرْبعون ذِراعاً ، وإنَّ ضِرْسَه مثلُ أُحُدٍ ، وإنَّ مجْلِسَه مِنْ جَهنَّم ما بينَ (مكَّةَ) و (المدينَةِ) » .

وقال في هذه : « حديث حسن غريب صحيح » .

صحيح ورواه ابن حبان في « صحيحه » ، ولفظه : قال :

« [غلظُ] [1] جِلْدِ الكافِرِ اثْنانِ وأرْبعونَ ذِراعاً بذِراعِ الجبّارِ ، وضرسُه مثلُ (أُحدٍ) » .

حسن ورواه الحاكم وصححه ، ولفظه ـ وهو رواية لأحمد بإسناد جيد ـ : قال :

« ضِرسُ الكافرِ يومَ القِيامَةِ مثلُ (أُحد) ، وعَرضُ جلْدِهِ سبْعونَ ذِراعاً ، وعضُدُه مثلُ (البَيْضاءِ) ، وفخذُه مثل (وَرِقانَ) [2] ، ومَقعَدُه مِنَ النارِ ما بَيْني وبينَ (الرَّبْذَةِ) » .

قال أبو هريرة : وكان يقال : « بطْنُه مثلُ بَطْنِ (إضَم) [3] » .

(الجبار) : مَلِك باليمن له ذراع معروف المقدار . كذا قال ابن حبان وغيره . وقيل : ملك بالعجم .

---

(١) سقطت من الأصل ، واستدركتها من «الموارد» (٢٦١٦) وغيره ، وسقطت من «الإحسان» أيضاً ، من طبعتيه ، وهو سقط فاحش مفسد للمعنى كما هو ظاهر ، فمن الغريب أن يخفى على المعلق عليه ، فضلاً عن المعلقين الثلاثة !!

(٢) بكسر المهملة : جبل أسود معروف بين (العرج) و (الرويثة) ، على يمين المار من المدينة النبوية . كذا في «العجالة» (١/٢٢٩ ـ ٢) .

(٣) بكسر الهمزة وفتح الضاد : اسم جبل أو موضع . كما في «النهاية» .

٣٦٨٣ - (٣) وعن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :

«مقعدُ الكافر في النار مسيرةُ ثلاثة [1] أيام ، وكلُّ ضرس مثلُ (أُحُدٍ) ، وفخذه مثل (وَرِقان) ، وجلده سوى لحمه وعظامه أربعون ذراعاً » . حـ لغيره

رواه أحمد وأبو يعلى والحاكم ؛ كلهم من رواية ابن لهيعة .[2]

٣٦٨٤ - (٤) وعن مجاهدٍ قال : قال ابن عباسٍ : صحيح موقوف

أتدري ما سَعَةُ جهَنَّم ؟ قلتُ : لا ، قال :

أجَلْ [3] ، والله ما تدْري ، إنَّ بين شحْمَةِ أُذُنِ أحدِهم وبينَ عاتِقِه مسيرَةَ سبْعينَ خَريفاً ، تَجْري فيه أوْدِيَةُ القَيْحِ والدمِ .

قلتُ : أنْهارٌ ؟

قال : بلْ أَوْدِيَةٌ .

رواه أحمد بإسناد صحيح ، والحاكم وقال : « صحيح الإسناد » .

---

(١) قلت : من قلة الفقه استشهاد المعلق على «أبي يعلى» (٥٢٦/٢) لهذا الحديث بحديث : «وغلظ جلده مسيرة ثلاث» ! مع تضعيفه لإسناده ، فأين الشاهد من المشهود ؟!

(٢) قلت : هذا التعميم خطأ لأن الحاكم (٥٩٨/٤) لم يروه عن ابن لهيعة ، وإنما عن (دراج أبي السمح) ، فالصواب إعلاله بـ (أبي الهيثم) ، فإنه من روايتهما عنه . لكن الحديث له شاهد هنا في «الصحيح» ، ولذلك نقلته إليه .

(٣) الأصل : (أجل والله والله) ، والتصويب من «المسند» (١١٧/٦) ، و « المستدرك» (٤٣٦/٢) ، ووافقه الذهبي على تصحيحه .

١٠ ـ فصل في تفاوتهم في العذاب، وذكر أهونهم عذاباً

صحيح **٣٦٨٥** ـ (١) عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال:

« إنَّ أهونَ أهل النارِ عَذاباً رجلٌ في أخْمصِ قدميْهِ جمْرتانِ يغْلي منهما دِماغُه، كما يغْلي المرْجَلُ بالقُمْقُمِ ».

رواه البخاري، ومسلم، ولفظه:

« إنَّ أهْونَ أهْلِ النارِ عـذَاباً مَنْ له نَعْلان وشِراكـانِ مِنْ نارٍ يَغْلي منهُمـا دِماغُه، كمـا يغْلي المِرْجَلُ، ما يَرى أنَّ أحـداً أشدُّ منه عـذاباً، وإنَّه لأهْوَنُهم عذاباً ».

صحيح **٣٦٨٦** ـ (٢) وعن أبي سعيد الخدريِّ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

« إنّ أهْونَ أهْلِ النارِ عذاباً رجلٌ منْتَعِلٌ بنعلَيْن مِنْ نارٍ، يغْلي منهما دماغُه مـع أجْزاء [١] العـذابِ، ومنهم مَنْ في النارِ إلى كـعْبَيْه مَعَ أجْزاءِ العَذابِ، ومنهم مَنْ في النارِ إلى رُكْبَتيْه مَعَ أجْزاءِ العَذابِ، ومنهم مَنْ [في النارِ إلى أرنَبَتِه معَ إجـراءِ العَذابِ، ومنهمْ مَنْ فـي النـارِ إلى صـدْرِه مع إجـراءِ العَذابِ] [٢] قد اغْتَمرَ ».

رواه أحمد والبزار، ورواته رواة « الصحيح ».

وهو في مسلم مختصراً:

---

(١) كـذا الأصل بالزاي، وكـذا في « كـشف الأسـتـار » (٣٥٠٢/١٨٦/٤) و «مـخـتـصـره» (٢٢٤٧/٤٧٧/٢) و «المجـمع» (٣٩٥/١٠) برواية البـزار وحـده. وفي «المسند» (١٣/٣ و ٧٨): (إجراء) بالراء المهملة، ولم يتبين لي.

(٢) زيادة من «المسند» (٧٨/٣)، والحديث في «المستدرك» (٥٨١/٤) بنحوه، وقال: «صحيح على شرط مسلم»، ووافقه الذهبي، وصححه ابن حجر أيضاً في «المختصر».

« إن أدْنى أهـلِ النـارِ عـذاباً منْتَعِلٌ بنَعليْنِ مِنْ نارٍ يغْلي دِماغُه مِنْ حرِّ نَعْلَيْه ».[1]

٣٦٨٧ ـ (٣) وعن أبي هريرة رضي الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: حسن

« إنَّ أدْنى أهلِ النارِ عذاباً: الذي لهُ نعْلانِ مِنْ نارٍ يغْلي منهما دماغُه ». صحيح

رواه الطبراني بإسناد صحيح، وابن حبان في « صحيحه ».

٣٦٨٨ ـ (٤) وعن ابن عباسٍ رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: صحيح

« أهْونُ أهلِ النارِ عـذاباً أبـو طالبٍ، وهـو منْتَعِلٌ بنَعْلَيْن، يغْلي منهُما دِماغُه ».

رواه مسلم.

٣٦٨٩ ـ (٥) وعن سمرة بن جندبٍ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: صحيح

« منهمْ مَنْ تأخُذه النارُ إلى كعْبَيـهِ، ومنهم مَنْ تأخُذه النارُ إلى ركْبتَيـهِ، ومنهم مَنْ تأخُذه النار إلى حُجْزَتِه،[2] ومنهم مَنْ تأخُذه النار إلى تَرقُوَتِه ».

رواه مسلم.

وفي رواية له:

---

(١) قلت وفي طريق أخرى لمسلم (١/١٣٥) أنه قال ذلك في عمه أبي طالب، وهي في حديث ابن عباس الآتي بعده بحديث. وهو مخرج في «الصحيحة» مع حديث آخر بمعناه (٥٤ و ٥٥).

(٢) في الأصل: « ومنهم من تأخذه النار إلى عنقه»، ولا أصل لها في مسلم (٨/١٥٠) في هذه الرواية، وإنما في الرواية التالية عنده. وكذلك الرواية الأولى عند أحمد (٥/١٠) و «المعجم الكبير» (٧/٢٨٢/٦٩٦٩) و «البعث» (٢٦٨/٥٤١)، ليس عندهم الزيادة. وغفل عنها الجهلة!

« منهم مَنْ تأْخذُه النارُ إلى كعْبَيهِ ، ومنهم من تأخذُه إلى حُجْزَتِه ، ومنهم مَنْ تأْخذُه إلى عُنقِه » .

صحيح ٣٦٩٠ ـ (٦) وعن أنسٍ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال :

« يُؤْتى بأنْعَمِ أهْلِ الدنيا مِنْ أهْلِ النارِ ، فيُصبَغُ في النارِ صَبْغَةً ، ثم يُقال له : يا ابْن آدم ! هلْ رأيْتَ خيراً قطُّ ؟ هل مرَّ بكَ نعيمٌ قَطُّ ؟ فيقولُ : لا والله يا ربِّ !

ويُؤْتى بأشَدِّ الناسِ بؤساً في الدُّنيا مِنْ أهْلِ الجنَّةِ ، فيُصْبَغُ صَبْغَةً في الجنَّةِ ، فيُقالُ له : يا ابْن آدَم ! هَلْ رأيْتَ بُؤْساً قطُّ ؟ هل مَرَّ بك مِنْ شدَّةٍ قَطُّ ؟ فيقولُ : لا والله يا ربِّ ! ما مرَّ بي بُؤْسٌ قَطُّ ، ولا رأيْتُ شِدَّةً قَطُّ » .

رواه مسلم .(١)

---

(١) وكذا رواه ابن أبي الدنيا في «صفة النار» (ق ٢/١٤٨) ، والبيهقي في «البعث» (٤٨١/٢٤١) .

١١ ـ فصل في بكائهم وشهيقهم

٣٦٩١ ـ (١) عن عبدالله بن عمرٍو رضي الله عنهما قال: صحيح

« إنَّ أهلَ النارِ يَدْعونَ مالِكاً ، فلا يُجيبُهم أرْبَعين عاماً ، ثم يقول : ﴿ إنَّكُمْ ماكِثُونَ ﴾ ، ثمَّ يَدْعونَ ربَّهم فيقولونَ : ﴿ ربَّنا أَخْرِجْنا مِنْها فإنْ عُدْنا فإنَّا ظالِمون ﴾ ، فلا يُجيبُهم مثلَ الدُّنيا ، ثُمَّ يقول : ﴿ اخْسَؤُا فيها ولا تُكَلِّمونِ ﴾ ، ثُمَّ يَيْأَسُ القومُ فما هو إلا الزفيرُ والشَّهيقُ ، تُشْبِهُ أصواتُهم أصواتَ الحميرِ ، أوَّلُها شهيقٌ ، وآخِرها زَفيرٌ » .

رواه الطبراني موقوفاً ، ورواته محتج بهم في « الصحيح » ، والحاكم وقال : « صحيح على شرطهما » .

(**الشهيق**) في الصدر . و (**الزفير**) في الحلق . وقال ابن فارس :

« الشهيق ضد الزفير ؛ لأن الشهيق ردّ النفس ، والزفير إخراج النفس » .